مجلة الإحياء، المجلد: 19، العدد: 22، سبتمبر 2019، ص - ص: 603 – 626
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

# العلامة المحدِّث محمد بن أبي مدين الشنقيطي حياته وآثاره

## Sheikh Mohammed bin Abi Mediene Shanqeeti His life and its effects

**********

**حمزة بوروبة**
كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة1
Hamouz241982@gmail.com

**تاريخ الإرسال: 2019/07/11 تاريخ القبول: 2019/07/23**

**ملخص البحث:**

هذا البحث ترجمة لعالم من علماء بلاد شنقيط (موريتانيا)، وأحد مفاخرها، وهو العلامة المحدِّث المجتهد محمد بن أبي مدين بن أحمد بن سليمان الديماني الشنقيطي (ت1396 هـ)، الذي شهد له علماء عصره بالتقدم والنبوغ في مجال الدراسات الإسلامية، واللغوية، كما يدل على ذلك تراثه الفكري الذي خلفه، ومؤلفاته التي تقارب الثلاثين ما بين منثور ومنظوم.

**الكلمات المفتاحية:** المحدث؛ محمد بن أبي مدين؛ المجدد، حياته؛ آثاره.

**Summary:**

This research is a translation of a scientist of the countries of Chinguetti (Mauritania), and one of its proudest, the scientist Mohsen ibn Abi Madin bin Ahmed bin Sulaiman al-Dimani al-Shanqeeti (1396 H). The scientists of his time witnessed his progress and that he was a

genius in the field of Islamic and linguistic studies. His intellectual legacy, and his nearly thirty books between a huge book and a small message also indicates that.

**مقدمة:**

ينتهي نسب العلامة محمد بن أبي مدين إلى قبيلة ديمان التي تعتبر من أشهر القبائل العلمية في بلاد شنقيط، والتي ساهمت في نشر العلوم الشرعية الدينية واللغوية، داخل بلاد شنقيط وخارجها، وقد نهل فيها الشيخ محمد مختلف الفنون والعلوم التي تدرس في محاضرها، وأخذ عن كثير من شيوخها وعلمائها، كما أنه أخذ عن كثير من علماء تلك البلاد، ثم رحل إلى المغرب، ومن ثم إلى بلاد الحرمين ومصر وغيرها، كل ذلك لتحصيل العلوم ولقاء أهل العلم، حتى غدا بذلك علامة نحريرا، وحافظا متقنا، فبرَّز في مختلف العلوم الشرعية واللغوية، مما أهله لكي يكون مؤلفا بارعا، فزود المكتبة الإسلامية بكثير من الكتب في مختلف الفنون العلمية، نثرا ونظما.

وقد أردت بهذا البحث أن أعرّف بهذا العَلم، وبيان شيء من جوانب حياته الشخصية والعلمية، وذكر بعض آثاره، لعلها تكون نبراسا لطلبة العلم.

وقسمت هذا العمل إلى مبحثين، مبحث يتعلق بالحياة الشخصية والعلمية، ومبحث خاص بآثاره ومؤلفاته، وخاتمة ذكرت فيها بعض النتائج والتوصيات.

**المبحث الأول: حياته الشَّخصية والعلمية**

**المطلب الأول: حياته الشخصية**

**الفرع الأول: اسمه ونسبه**[1].

هـو محـمد بن أبي مـدين بن أحمد بن سُليمان بن أحمد سَـالـم بن محنَـض أشْفَاق بن الفَال بن باركَل بن يعقُوب بن دَيمان بن موسَى بن محنض أمْغَر خـامس الخمسَة الدين عرفوا باسم **تاشـمش**[2].

وأمُّه هي: فاطــمة الزَّهراء بنت الشَّيخ سيدي باب بن الشَّيخ سيدي محمَّد بن الشيخ سيدي بن المختار بن الهيبة بن أحمد دُولَ بن أبي بكر بــن أنتَاشِيت بن محمَّد بن محمَّد من قبيلة أولاد أبييري[3].

**الفرع الثاني: مولده**

وُلــد العــلاّمة محمَّد بن أبي مــدين ضحوة يوم من أيام شــهر محرَّم سنة 1322هـ، الــموافق لشهر نوفمبر من سنة 1903م، بين قريتي "بوتلميت"[4] و"المذرَذْرة"[5]، وقد وقعَ خلاف في تاريخ ولادته على أقوال عديدة، فقيل سنة 1909م، وقيل سنة 1924م، وقيل سنة 1905م، وقيل سنة 1906م، والذي رجَّحه ولدُه أحمد هو الصَّحيح، وعليه المعوَّل، وذكر عليه عدَّة أدلَّة[6].

**الفرع الثالث: صفاته الخِلْقية والخُلُقية**

كانَ العلَّامة محمد بن أبي مدين نحيف الجسم، يميل إلى الحَمرة في لونه، معتدل القامة، يبلغ طوله حوالي 1.77 مترا، جميل البِنية[7].

وكان رحمه الله كريم الأخلَاق، متواضعا، يعامل النَّاس بحسَب طباعهم، يكافئ على الجميل بالجميل، سريع الغضب، سريع الرِّضى، سليم الصَّدر.

وكان ذا شخصية قويَّة شجاعا لا تأخذه في الله لومة لائم، آمرًا بالمعروف ناهيا عن المنكر، كما أنَّه كان كثير النُّصح لولاة الأمر في بلاده وخارج بلاده يُراسلهم وينصحُهم ويحثُّهم على الخير.

كما أنَّهُ كان كثير التعبُّد، محافظا على الطَّهارة المائية في غالب أوقاته، زاهدا في حياته، مولعًا بالحجِّ إلى بيت الله الحرام، والشُّرب من مياه زمزم.

وكان كذلك شديدَ المقت للظُّلم وأهله خاصَّة ما يصل به الحال إلى حدِّ إراقة الدِّماء، وله في ذلك مواقف يُشكَر عليها.

فمن ذلك؛ كرهه ومقتُه لحرب الصَّحراء الغربية مع المغرب، وكان موقفُه صارمًا منها، لحرمة قتل المسلمين على الرَّغم من صداقته مع ملك المغرب ورئيس موريتانيا آنذاك[8].

وكان إذا سُئل عن ذلك ينفعل ويقول: «يا إخوتي لا تسألُوني عن أمر يتعلَّق بدماء المسلمين[9]. وكان العلَّامة محمَّد شَديد الحبِّ للُّغة العربية، ومشجِّعا لكلِّ من يهتمُّ بها[10].

هذه بعض الخِلال الكريمة والصِّفات الجميلة لهذا العلَم، وهي غيض من فيض مما كُتبَ عنه، فرحمه الله رحمة واسعة.

**الفرع الرابع: وفاته**

توفي العلامة محمَّد بن أبي مدين فجر يوم الاثنين الثامن من شهر نوفمبر 1976م، الموافق للسادس عشر من شهر ذي القعدة سنة 1396هـ، بعد حياة حافلة بالعلم والعمل والدَّعوة والتأليف، فرحمه الله رحمة واسعة[11] .

وقد رثاه عددٌ من العلماء ممن عاش معه، وعرفَ خصالَه، توجُّعا لفراق هذا الرَّجل الصَّالح، منهم العلَّامة محمَّد سالم ولد عدُّود بقوله[12]:

إنَّ وَجْـدي بـخاتِـم الحُفَّاظ ضَاقَ عنه مَـجَامعُ الألـفَـاظِ

لستُ أنسَى مواقفَ الجدِّ منهُ حين يدعُوا الإسْلام أهلَ الحِفاظِ

**المطلب الثاني: حياته العلمية**

**الفرع الأول: طـلبه للعلم**

نشأ محمَّد بن أبي مدين في بيت يعدُّ من أشرف بيوتات قُطره من جهة العمُومة والخؤولة، وتربَّى في حضرة جدِّه لأمِّه العلَّامة الشيخ سيديا باب، وفي كفالة أبيه أبي مدين، الشَّهير بكرم النَّفس، وجميل الأخلاق، حيث كان بيتا عامرا بالعلم والدَّعوة.

وما إن وصلَ الخامسة من عُمره حتى بدأ قراءة القرآن على شيوخ تلك المنطقة، كما هي العادة في تلك البلاد، وأتم حفظه في حدود العاشرة من عُمره.

وبعدها تولَّى تعليمه بنفسه جدُّه لأمِّه العلامة (باب)، وأشرفَ على تكوينه العلمي والأدبي والأخلاقي، في كثير من مراحل حياته، حيث إنَّه مكثَ في حضنه حوالي اثني عشَر عاما لم يفارقه حلًّا وارتحالا، وكان هذا سببا في بنائه العلمي الأصيل، وتكوين ملكته الفذَّة في التَّحصيل، ومن ذلك ما كان يُلزمه جدُّه به من بالمطالعة الدَّائمة للكتب المطوَّلة، والسؤال عن كل مشكل يعترضُه.

ولقد ذكروا عنه أنَّه يكاد يستظهر تفسير ابن جرير الطَّبري وتاريخه؛ لكثرة ما ينظر فيهما، وكذلك هو الحال بالنِّسبة لصَحيح الإمام البُخاري وصَحيح الإمام مسلم[13].

وأمَّا والده العلَّامة أبو مَدين فقَد أخذ عنه ولدُه محمَّد علوم اللُّغة وفنون الشِّعر والأدَب والمنطق، ولقد حدَّث عن والده أنَّه كان يسامِره ويعارضه الشِّعر وهو لا يزال يافعا[14].

ولقد ظلَّ الشيح محمَّد مُراوحا بين أبيه وجدِّه لأمِّه محصِّلا للعلم ومستفيدا منهما إلى أن وافت المنيَّة جدَّه سنة 1342هـ، الموافق لسنة 1924م، فقرَّر أن يلتحقَ بمدرسة العلَّامة يحظيه بن عبد الودُود القُناني سيبويه عصره، ومكثَ فيها حوالي سنتين ينهلُ من علمه وأدبه، فأخذ عنه علم النَّحو الذي كان مشهُورا به، فدرسَ ألفية ابن مالك في النَّحو وطرَّتها للمختار بن بونا، ولامية الأفعال في الصَّرف ومعها طرَّتها للحسَن بن زين القُناني[15].

وفي هذه المحضَرة العريقة أخذ عن كبار تلاميذ العلَّامة يحظيه ونجبائهم، من أمثال العلامة محمَّد عال بن عبد الودود، والعلَّامة ممُّو الجكني، وغيرهم.

وبعدما أخذَ نهمتَه من هذه المحضَرة العريقة رجعَ الشيخ محمَّد إلى ذويه وأهله، واشتغل بالعلم وانكبَّ على المطالعة والتَّحصيل، مستفيدا من المكتبة الضَّخمة العامرة بالكتُب لجدِّه العلَّامة سيديا باب رحمه الله[16].

وانصرَف بعدها إلى الإقبال على الحديث النَّبوي رواية ودراية بفضل الله ثم بفضل جدِّه، الذي كان يحثُّه على دراسة السنَّة النَّبوية، وحفظِها وفهمها،

ونبذ التعصُّب المذهبي، فظهرت نجابتُه فيه، وبزَّ في ذلك الأقران، ورحَل إلى الأقطار، ولقيَ العلماء، واستجلبَ الكتُب، وألَّف المؤلَّفات في هذا الباب، يَحثُّ فيها على نُصرة السنَّة واتِّباعها، والعمل بها، وذمِّ التَّقليد والتعصُّب[17].

**الفرع الثاني: رحـلاته**

كان العلامة محمَّد بن أبي مدين رحَّالا في الأقطار، جوَّالا في الأمصار، مولعًا بحجِّ بيت الله الحرام، وزيارة المسجد النَّبوي الشَّريف، وقد منَّ الله عليه بأن حجَّ ثماني مرات، وكان يغتنم هذه الفرص لاستجلاب الكتُب، وإلقاء المحاضرات والدُّروس، وكانت غالبا في العقيدة الصَّحيحة، والرد على البدع والخرافات، ومُفيدا في الحديث وعلومه[18].

ولقد كان كثير الزيارة إلى بلاد المغرب الأقصى، وكان يحاضر فيها، ويدرّس، مشَاركا في ملتقياتها العلمية والفكرية، فالتقى بكثير من العلماء وطلبة العلم فيها فاستفاد وأفاد[19].

**الفرع الثالث: شيــوخه**

تتلمذَ الشَّيخ محمَّد بن أبي مدين على عدد من أهل العلم داخل بلاد موريتانيا، وهم على هذا النحو:

1- أبو مدين بن أحمدُّو بن سليمان بن أحمد سالم، وهو والده، أخذ عنه اللغة العربية والشعر، وكان عالما شاعرا مجيدا، صاحب كرم وأخلاق حميدة[20].
2- أبـي بن حيمُود الجكني، المتوفَّى سنة 1362هـ، من كبَار طلبة يحظيه بن عبد الودُود[21].
3- أحمد محمُود بن عيد الجكني المتوفَّى سنة 1361هـ، الشَّهير بممُّو، عالم وشاعر، تخرَّج من محضرة يحظيه بن عبد الودود[22].
4- سيديا باب بن الشيخ سيديا محمد بن الشيخ سيدي الكبير، المتوفى سنة 1342هـ، عالم جليل وفقيه أصولي محدِّث، ومؤرخ شاعر، له دور سياسي صاحب التصانيف[23]، وهو جدُّ العلامة محمد بن أبي مدين، وعنه أخذَ العلوم والمعارف.

5- سيدي محمَّد بن دادَّاه الأبييري، المتوفى سنة 1360هـ، من علماء البلاد، وهو قرين للعلَّامة يحظيه بن عبد الودود [24].

6- محمَّد عالي بن عبد الودُود اليعقوبي، الشَّهير بعدُّود، المتوفى سنة 1401هـ، من كبار تلاميذ يحظيه بن عبد الودُود، ومن علماء موريتانيا[25].

7- محمَّد عالي بن نعمَ العبد المجلسي، من كبار خرِّيجي مدرسَة يحظيه بن عبد الودود[26].

8- محمَّد محمُود بن اكرامة المجلسِي[27].

9- محمَّد يحيى بن محمَّد الأمين بن أبُوه اليعقوبي[28].

10- محمَّد المصطفى بن أبنُوا الأبيدي، المتوفى سنة 1941هـ، أخذ عنه القرآن في أول حياته[29].

11- محمَّذ بن محمَّد بن المحبوبي اليدَّالي[30].

12- يُحظيه بن عبد الودُود بن أوبك الجكني القُناني، المتوفى سنة 1358هـ، من أبرز علماء شنقيط في القرن الرابع عشر الهجري، وكان ذائع الصَّيت، كبير القَدر،، أنزله علماء البلاد منزلة سيبويه في النَّحو[31]. أخذ عنه العلَّامة محمَّد بن أبي مدين النَّحو ودرسَ عليه ألفية ابن مالك، وقد ذكره العلامة ممُّو الجكني في نظمه في حياة شيخه يحظيه بقوله[32]:

وابن أبي مَدينَ وأحمَد جَكَنا مَن بالعلوم والعلوّ يُعنَى

هؤلاء هم مَن وقفتُ على أنَّهم مِن شيوخ العلَّامة محمَّد بن أبي مدين، والملاحظ أنَّ أكثرهم من العلماء الكبَار في بلَاد شَنقيط، والله أعلم.

**الفرع الرابع: تلاميذه**

لقد درَّس العلامة محمَّد بن أبي مدين زمنا طويلا في التعليم النِّظامي وغيره، مما يصعِّب علينا إحصاءَ تلاميذه ومَن أخذ عنه، خاصَّة بعد أن ذاع صيتُه في البلاد، ومع ذلك وقفت بحمد الله على بعضِ من قصدَه من الأعيان؛ لأخذ العلم عنه ومنهم:

1- إبراهيم بن يوسُف بن سيديا باب، قرأ على الشيخ عددا من العلوم، وهو من المبرِّزين في علوم العربية[33].

2- بُوميه بن محمَّد السَّعيد بن أبياه، عالم أديب شاعر، عمل في وزارة الأوقاف بالكويت، وله عدَّة مؤلفات، ممن أخذَ عن الشيخ محمد بن أبي مدين[34].
3- التَّقي بن محمَّد بن عبد الله الشنقيطي، القاضي المسنِد المقرئ، المتوفى سنة 1432هـ، أخذ عن الشيخ محمَّد بن أبي مدين علوم الحديث ومصطلحه، وكان يلقِّبه بطريد السنَّة[35].
4- عبد الباقي بن محمَّد الأمين الجُماني الأبياري، وهو ممن درَّس في المعهد العَالي للدِّراسات الإسلامية في انواكشُوط[36].
5- محمَّد محمُود بن أحمد يورَ الربَّاني، علَّامة سنِّي، له محضرة لتَدريس العلوم الشَّرعية، درسَ على الشيخ محمَّد مصطلح الحديث، وتأثَّر به[37].
6- محمَّد المصطفى بن محمَّد سيدينا البَارتيلي، المتوفى سنة 1421هـ، علَّامة فقيه، أخذ مصطلح الحديث وعلومه عن الشَّيخ محمَّد بن أبي مدين[38].

هذا ما تيسَّر لي مهرفته من تلاميذه، والله أعلم.

**الفرع الخامس: أعمَاله ونشاطاته**

كان للعلامة محمَّد بن أبي مدين نشاطات وأعمال مختلفة، بل كان له حضُور اجتماعي، ونشاط دعوي مميز، وفيما يلي إطلالة على هذا الجانب من حياته.

**1- التــدريس والتعليم:** اشتغل العلامة محمَّد بن أبي مدين بالتَّدريس في المحاضر الخاصَّة، أو التابعة للدَّولة، ومن أهمِّ الأماكن التي اشتغل فيها بهذه المهمَّة الشَّريفة:

1- محضرة جدِّه العلامة سيديا باب رحمه الله، وذلك بعد رجوعه من محضرة العلامة يُحظيه بن عبد الودود، جلسَ للإفادة، فاجتمع عليه طلَّابُ العلم من أماكن مختلفة[39].
2- المدرسة الابتدائية بمدينة بوتلميت، وهي أوَّل مدرسَة حُكومية ينتسِب فيها الشَّيخ محمَّد إلى سلك التَّعليم النظامي، سنة 1941هـ، كمعلِّم فيها للُّغة العربية والعلوم الإسلامية، وعدَّهُ المفتِّشون من أعلم أساتذة المدرسَة[40].

3- المعهد الإسلامي في بوتلميت الذي افتُتح سنة 1959م[41]، واختير للتَّدريس فيه من بين نُخبة من علماء البلاد، وأُسندت إليه مادة الحديث النَّبوي، وظلَّ مدرّسا فيه حتى توفَّاه الله تعَالى[42].

كما أنه لم يخل بيتُه الخاصُّ من طالب علم يريد الاستفادة من علمه[43].

هذا في داخل البلاد، وأمَّا خارج البلاد فقد كان يغتنم رحلاته في الدَّعوة إلى الله تعالى، والتَّدريس وإلقاء المحاضرات، وحضُور الملتقيات العلمية، ولقاء العلماء، وتبادل الأفكار والمناظرات العلمية[44].

**2- الفـــتوى:** شارك العلَّامة محمد بن أبي مدين غيرَه من العلماء في تلقِّي الأسئلة والإجابة عنها، باعتباره من ورثة الأنبياء، والموقِّعين عن ربِّ العالمين، فكانَ رحمه الله تعالى مشاركا في الكلام والنَّظر في المسائل النَّوازل، بل كان علمَاء البلاد يرسلُون إليه بالأسئلة وهو يجيبهم كما حَصل مع العلَّامة المحفُوظ بن بيَّه[45]، حيث إنَّه أرسل له ثمانية أسئلة في مسائل مختلفة من علوم الشَّريعة، فأجـــابه محمَّد عليها، وكـــذلك أجوبة العلَّامة محمد اليدَّالي[46]، مما خطَّته يراعُه رحمه الله.

هذا بغض النَّظر عن الأسئلة التي تأتيه يوميا من قبَل المسلمين من أنحاء مختلفة، فجزاه الله خيرا[47].

**3- الصلح بين الناس:** اكتسب العلامة محمد بن أبي مدين مكانة اجتماعية عالية في بلده، تليق بعلمه وإمامته، فكان ملجأ الناس بعد الله لحل المعضِلات، والصُّلح بين الأفراد والجماعات، بل كان أمينًا حافظًا لأسرار قبائل منطقته، يرجعون إليه عند وقوع النِّزاعات والخصومات[48].

وكان رحمه الله تعالى دائم السَّعي إلى الصُّلح حتى في المسائل الكبار المتعلقة بالدُّول، ورسائلُه إلى الملوك والرؤساء شاهدة على ذلك مساهمة منه في حقن دمـــاء المسلمين، ومن ذلك ما وقع في حرب اليمن سنة 1967-1968م، ولقائه مع الملك فيصل يحثُّه على المسارعة إلى الصُّلح وحقن دماء

المسلمين في اليمَن، كما أنَّه بعثَ رسالة إلى جمال عبد الناصر الرئيس المصري[49].

**4- نشـــاطه السِّياسي:** لم يكن العلَّامة محمد بن أبي مدين بمعزل عما يحدُث في السياسة الداخلية والخارجية لبلاده، بل كان مطَّلعا على كل صغيرة وكبيرة داخل وخارج موريتانيا، وكانت له في كلِّ ذلك آراء، ولعلَّ من أسباب ذلك، أنَّه تأثر بجدِّه الأول (باب بن الشيخ سيديا) فإنَّه كان عالما وقائدا سياسيا محنَّكا.

وقد كانت الحكومة الموريتانية تبعثه في مهام كثيرة إلى الخارج في مجال الثَّقافة والدين والسِّياسة، مما أدى إلى لقائه بكثير من العلماء والمفكرين، والزُّعماء والقَادة السِّياسيِّين.

فقد كان الشيخ محمَّد يُـمثِّل دولته في مجالات عديدة فيها:

- في الحج مرَّات عديدة.
- وفد صداقة إلى تونس سنة 1965م، حيث التقى بالرئيس التُّونسي الحبيب بورقيبة، وكذلك الملك السعودي فيصل، وارتجلَ قصيدة لكليهما.
- سنة 1972م ذهب إلى طرابلس كعضو في بعثة موريتانيا إلى جمعية تطبيق الشَّريعة في ليبيا، وقد التقى فيها برئيس البلاد آنذاك معمَّر القذَّافي.
- وفي سـنة 1976م، ذهب لحضُور الملتقى العالمي للحوار الإسلامي المسيحي، حيث استقبله الرَّئيس الليبي معمَّر القذَّافي.
- وفي أكتوبر سنة 1976م كان عضوا في بعثة موريتانيا شاركت في ملتقى ديني نظَّمته المملكة المغربية بمناسبة شهر رمضان، وبدعوة من ملك المغرب الحسَن الثاني[50].

وأما نشاطه داخل البلاد، فقد كان عضوا في اللَّجنة العليا للشُّؤون الإسلامية، وشارك في العَديد من النَّدوات الفكرية، وقد كان دائم الدِّفاع عن نهجه ونصرته للسنَّة النَّبوية ، وذمِّ التَّقليد والتعصُّب لا يخشى في ذلك أحدا[51].

وكان العلامة محمَّد بن أبي مدين شُجاعا يبدي رأيه في الأمور السِّياسية والقضايا المتعلِّقة بذلك، ومن ذلك موقفُه من الحرب على الصَّحراء الغربية، حيث إنَّه أبدى وأعادَ أنَّ هذه الحرب لا تـجوز وأنَّه لا يجوز قتل المسلمين بأيِّ حال، وكان إذا سُئل عن ذلك يغضب ويقول: «يا إخواتي لا تسألوني عن أمرٍ يتعلَّق بدماء المسلمي»[52]، وهذا رغم صَداقته لملك المغرب الحسَن الثاني.

ولم يختلف موقفه كذلك من حرب اليمَن، خاصة في الفترة الممتدَّة ما بين 1967 و1968م[53]، فكان كثيرَ الاتِّصال بالملك السُّعودي فيصل مُشافهة، والرَّئيس المصري جمال عبد النَّاصر بالمراسلة للتدخُّل لوَقف ما يحصل في اليمن، وكم كان سرُوره كبيرا حينَ وقع الصُّلح على إنهاء الحرب في اليمَن، بل من شدَّة فرحه ارتجل قصيدة يَقول فيها[54]:

نبَـأ أذاعَ بنَشرِه الـمِـذيـاَع فـرِحت به الأوتَار الأشفَـاع

وبه السُّرور على الشُّرور مسلَّطة فإذا الشُّـرورُ أمامَه تنصَاع

وبه الدِّماء مصُونةٌ من بعدِ ما نـهلَت مِن الخَلَف العَبيضِ تِلَاع

وبالجملة فالشيخ محمَّد له نشاطُه البارز في المجال السيَّاسي، سواءٌ كان ذلك داخل بلادِه، أو خارجها، وله اهتمام بقضايا إخوانه المسلمين، وهذا شأن العلماء المصلحين الصَّالحين.

**الفرع السادس: مذهبه الفقهي**

عاش العلامة محمد بن أبي مدين في بلاد شنقيط التي عُرف عن أهلها بأنَّـهم في فقه الفُروع على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، كما هو الشَّأن في حواضر أهل المغرب عموما، ولهذا نجد أنَّ محاضِرها معتمِدَةٌ في الجانب التَّعليمي للفقه على المتون في الفقه المالكي برواية ابن القاسم، ثمَّ على مختصر خليل بن إسحاق المالكي، وهذا ليسَ بغريب فكلُّ قطر من الأقطار الإسلامية لهم إمام متبوع يتفقَّه النَّاس على طريقته، ويصدُرون عن رأيه، وهذا أمر محمود وعليه العمل في الأمصار، لكنه قد يكون مذموما إذا أدَّى إلى

التعصُّب المقيت والتَّقليد المذموم، وتُقدَّم فيه أقوال الرّجال على السنَّة الصَّحيحة الثابتة.

وهذا ما حصلَ في بلاد شنقيط فعلا، فقد كانوا متمسِّكين بنصِّ خليل بن إسحاق المالكي، ولا يعبئُون لغيره حتى عُزيت إلى أحد أعيَانهم القَالة الشَّهيرة: «نحن خليليُّون إن ضلَّ ضَللنا، وإن نجَا نجونا»[55].

ورغم مالكية الشيخ محمَّد إلَّا أنَّه رفضَ هذا التعصُّب والتقليد الأعمَى، ورفع شعار التمسُّك بالكتاب والسنَّة، والانتصار للدَّليل، والعمل بالرَّاجح ولو كان على خِلاف المشهُور، كما كان على ذلك جدُّه العلامة سيديا باب، ووقفَ في وجه المقلِّدة والمتعصِّبة، حتى وقع بينه وبين علماء عصره جفوَة وقطيعة، ويظهرُ عملُ الشَّيخ محمَّد في حربه على المقلِّدة المتعصِّبة من جهات:

1- أنَّه ألَّف كتابه "الصَّوارم والأسنَّة في الذَّب عن السنَّة"، رجَّح فيه إثبات سنِّية القبض على السَّدل، وفرَّع فيه الكلام على وُجوب اتِّباع السنَّة الصَّحيحة الثابتة، فكان كتابا حافلاً[56].

2- دعوته لكثير من علماء عصره إلى الرُّجوع إلى السنَّة، وترك التَّقليد والتعصُّب، ومن أمثلة ذلك ما وقع بينه وبين الشَّيخ محمد بن البُصيري، الملقَّب (ببدَّاه)، وهو مفتي عام لموريتانيا، وكان يؤمُّ النَّاس في جامع الملك فيصل، وسط مدينة نواكشوط، توفي سنة 1430هـ[57].

فهذا أثر من آثار دعوة الشَّيخ محمد بن أبي مدين في علماء عصره، وبيان أنَّ اتِّباع المذهب المالكي لا يعني التعصُّبَ له، والتقليد المحض، وعدم النَّظر في سنَّة رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلم، والعمل بها، بل دراستُه هي من قبيل التَّراتيب العلمية، والتدرج في كمالات التَّفقُّه درجَة درجة.

3- شجاعتُه في بيان ما يعتقُده، ولا تأخذه في ذلك لومَة لائم، وقد ذكر ولدُه أحمد في ترجمته: «أنَّه مرَّة لـمَّا كان عضوا في اللَّجنة العليا للشُّؤون الإسلامية وشارك في ندوتي 1961م و1962م، وقد نظَّمتهما وزارة العَدل، وخلالهما برز التَّباين بين منهجِه وبين الرَّأي الفَرعي المالكي وصوَّت هو ضدَّ

الجميع في بعض القضَايا، فقال له بعضهم: يا محمَّد من بقي بجانبك؟، فأجابه: «معي رسولُ الله ρ، وكفَى به حزبا» [58] .

وهكذا عاش العلَّامة محمد بن أبي مدين على هذا المنهج الذي ارتضاه لنفسه، مقرِّرا له ومُدافعًا عنه، فألَّف فيه المؤلفات، ونظم فيه المنظومات[59]، وهو من العلم الذي ورثه عن شيخِه وجدِّه العلاّمة باب ابن الشيخ سيديا رحم الله الجميع.

**الفرع السابع: شعره**

العلَّامة محمَّد بن أبي مدين من بلاد شنقيط المعروف عن أهلها كثرة العطاء الشعري، ورغم اهتمام الشيخ محمد بعلوم الكتاب والسنة، وعدم تفرُّغه للشِّعر وحده، فقد ترك تراثا شِعريا لا بأس به في مختلف المجالات والأغراض، حيث إنَّه تمَّ العثُور على مائة وسبع قطع شعرية تضم حوالي 1450 بيت، وهو شيء ليسَ بالقليل، يدلُّ على مُكنة الشَّيخ محمَّد من ناصية الشِّعر بمُختلف بحوره وأوزانه.

وبالنَّظر إلى ما خلَّفه في الشِّعر، فلقد انتقى من العَروض ستة أبحر نظمَ فيها، وهي: (الرَّجَز، والطَّويل، والبَسيط، والكامل، والوافر، والخفيفُ)، وكان مقولُه متفاوتَ الحجم في كلٍّ منها، حيثُ إنَّ بحر الرَّجَز له حظٌّ وافر ونصيبٌ كبير في ديوانه، فلقَد حظي باثنتين وخمسين قصيدة من مجموع مائة وسبع قطع شعرية، أي ما يعادل ثمانمائة وسبعَة وتسعين بيتا، ولعلَّ هذا راجع إلى ميزته العلمية؛ لذا كان كثيرٌ من شعره نظما في المسائل العلمية، وهذا معروف ومشهورٌ في المجتمع الموريتاني، ومهما يكن من أمر فإنَّ شعر العلامة محمد دائر بين[60]:

1. منظومات علمية في بعض المسائل اللُّغوية والفقهية والسنَّة، وبعض مسائل الاعتقاد، أو في بعض الآراء الشَّخصية له.

2- المدح، وهو مدح لبعض رؤساء الدُّول العربية، أو رجال الدِّين.

3- الرِّثاء لبعض المشاهير ممَّن هم ليسوا من عائلته.

4- تقريظ لبعض الكتُب التي ألَّفها بعضُ معاصِريه.

**مـميزات شعره:** يمتاز شعر العلامة محمَّد بالسُّهولة، وعدم التكلُّف، ووضُوح المعنى، والاستطراد في بعض الأمثلة والحوادث، والإحالة على المراجع في النَّظم العلمي.

كما يمتاز بضَعف العاطفة سواء في رثائه أو في مدحه، مع الطابع التقليدي القديم[61].

**الفرع الثامن: مكانته العلمية وثناءُ العلماء عليه**

لقد برَّز الشَّيخ محمَّد بن أبي مدين في مختلف علُّوم الشَّريعة المشرَّفة، وعلا كعبُه في فنونها، فهو العلامة المحدِّث الحافظ، والأصولي البارع، واللُّغوي الشَّهير، فأكسبَه ذلك مكانة رفيعَة بين علماء عَصره، وتبوَّأ مكانة عالية سامية بن شيُوخه وأقرانه فضلا عن طُلَّابه وتلاميذه، سواء كان ذلكَ من علماء بلده أو خارج البلد، وسنذكر شيئا من ذلك فيما يلي:

يقُول العــلَّامة محمَّد عال بن عبد الودُود الشَّهير "بعدُّود":

جزى اللهُ فردَ العَصرِ خيرا كلَّما أجزَى  وجنَّبَــه المكرُوهَ والرِّجسَ والرِّجزا

فكم بذَّ في مضمَار كلِّ فَضيلَة  وكَم بزَّ سِلاب الفُحول بهِ بزَّا

فتَـرجِـمْه بالتَّجديد في عَصـره ولا  تخافُ إذا ترجَـمتَ همزًا ولا لـمزَا

وقال العلامة محمَّد الأمين الشَّــنقيطي- مقَرِّضا لكتابه "شن الغارات على أهل وحدة الوُجود ومعيَّة الذَّات": «أمَّا بعد: فقد نظرتُ كتاب السيِّد محمَّد بن أبي مدين المسمَّى"شن الغارات على أهل وحدة الوجود ومعيَّة الذات"، فاكتحلَت عيُوننا منه بإثمد السُّــرور، وانشرحَت بنور هُداه منَّا الصُّدور، وانتظمَت لآليه عقدًا في جــيدِ الزَّمان، وتشنَّفت بجواهر نُقوده الآذان، وابتسمَ عنه ثغرُ الزَّمان نور الأقحُوان، وتصاعدَ منه إلى حضرة القُدس الكلمُ الطيِّب... إلى أن قال: فأكثــرَ الله من أمثالِ مؤلِّف هذا الكتاب من حملة السنَّة والكتاب» [62].

وقال فيه العلامة بُــدَّاه بن البُوصيري: «إنَّه العالـم المحدِّث السُّني السَّني»[63].

وقال المختار بن حامد الدَّيماني مؤرِّخ موريتانيا[64]:« وقد سافرتُ معه للمشَاركة في نَدوة الحسَن الثَّاني بالمغرب، وألقى محاضرات ودروسًا إسلامية على نهج السَّلف، وناظر العُلماء، ودعا إلى التمسُّك بالكتاب والسنَّة، وإتباع ما كان عليه السَّلف، وانتقدَ التصوُّف وردَّ على أهله [65].

وقال فيه العلَّامة محمَّد سالـم ولد عدُّود[66]:

سَــعى آبـاؤُك العُظماء شوطًا ونلتَ الشَّوط بالـرَّكض الحثِيث

وفاتُوا في القَديم معاصِريهم وفُتَّ رجالَ عَصرك في الحَديث[67]

وقد وصــفه بخاتــمَة الحفَّاظ في قوله لـمَّا رثاه:

إنَّ وجدي بخاتِم الحفَّاظ ضاقَ عنهُ مجامــع الألفَــاظ[68].

ويقولُ فيه العلَّامة تقيُّ الدِّين الهلالي الـمغربي[69]: «هُو العلَّامة السَّلفي المحدِّث الأصوليُّ المفسِّر الأديب الشَّاعر المتفنِّنُ، وهذا الرَّجل نادرة زمانِه يـحتاج إليه أساتذة الأزهَر، وأساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة، وكلُّ جامعة عَربية، لا أقول الطَّلبة، بل الأستاذ!».

ويقول أيضا: «فوالله الذي لا إله إلا هو لو ظَفر بهذا الرَّجل أساتذة الجامعات في أوربا لاستفادُوا من علمه، وبذلوا النَّفس والنَّفيس في خدمته، ولكن كما قلنا من ضَلالات العَرب أنَّـهم يتركُون العين ويطلبون الأثر»[70].

وبالجملة فهذه شهادة بعض علماء العَصر للعلَّامة محمَّد بن أبي مدين، وهي غيض من فيض تدلُّ على ارتسَام علميتة في نفوسهم، وعلى علوِّ كعبه في العلُوم والمعارف، فرحمه الله رحمة واسعة.

**المبحث الثاني: مؤلــفاته وآثارُه**

بعد أن كرع العلامة محمد بن أبي مدين من مختلف العلوم الشرعية واللغوية اشتغلَ بالتَّأليف في حدود الثَّلاثين من عُمره إلى أن وافته المنية، فخلَّف آثارا علمية قيِّمة، منها ما هو منثُور، ومنها ما هو منظوم، منها ما هو تأليفٌ مستقل، ومنها ما هو شرحٌ لمتُون وأنظام علمية[71]، منها ما هو كتاب كبير، ومنها ما هو كُتيب صغير أو رسالة حررت مسألة معينة.

وسنذكر ما أطَّلعنا عليه مرتَّبا على حسَب الفنون:

**1/ في العقائد:**

- "شن الغارات على أهل وحدة الوجود ومعيَّة الذات[72]، وهو كتاب قال فيه العلامة محمد عال بن عبد الودُود: «إنه لم يؤلَّف في بابه مثله»، وقد قرَّظه بقصيدة أبان فيها قميته العلمية في نظره[73].
- نظم في اختلاف العلماء في رؤية النِّساء ربَّ العزة في جنَّة عدن[74].
- جواب حول مسألة التوسُّل بعنوان: "الوسيلة"[75].

**2/ في التفسير:**

- تفسير سورة الفاتحة[76].
- تبيين حكمة تقديم السَّمع على الأبصار في الآي والأخبار[77].

**3/ في السنَّة النَّبوية:**

- الصَّوارم والأسنَّة في الذَّب عن السنَّة[78].
- تحرير المسألة في الاختلاف في البسمَلة[79].

**4/ في الفروع الفقهية:**

- رسالة في مناسك الحَج[80].
- نظم في بعث الحَكمين بين الزَّوجين[81].

- نظم في خصوص الشَّعر من خصَال الفطرة، أو: أحكام شَعر الإنسان[82].

**5/ في الأجوبة والفتاوى:**

- الدُّر الملفُوظ في أجوبة الشَّيخ المحفوظ[83].
- الأمَالي في أجوبة أسئلة محمَّد بن محمَّد اليدَّالي[84].
- فتوى في شرعية دراسَة أبناء المسلمين للغة الفرنسية، وغيرها[85].
- جواب على سؤال في مسألة غزو الفَضاء[86].
- فتوى في زكاة السُّفن[87].

**6/ مصطلح الحديث:** شرح ألفية العِراقي[88].

7/ **التَّراجم والتاريخ والسِّير:**

- ترجمة ناصر الدِّين وحرب شرّببَّ[89].
- نزهة الرَّاني في تـــرجمة الشَّيخ سيديا الشَّـــاني[90].
- غزوة بدر الكُبرى[91].
- نظم في اختلاف العلماء في فتح مكَّة هل وقع صلحًا أم عنوة[92].

**8/ اللغة العربية:** تسهيل الورُود إلى تحفة المودُود في المقصور والممدُود لابن مالك[93].

9/ **أصُول الفقه:** نظم في الاجتهاد والتَّقليد[94].

10/ **مؤلفات أخرى:**

- الطُّرفة المليحة في أخبار المنيحة[95].
- نظم في الشُّهداء[96].
- نظم في الجهر بالذكر[97].

هذا ما وقفت عليه من ذكر مصنَّفاته ورسائله وأنظامه، وله الكثير الطيّب من الفوائد المنثُورة والمنظومة في شتَّـى العلوم الدِّينية الشَّرعية والأدبية[98].

**خاتمة:**

نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية:

1 - أن العلامة محمد بن أبي مدين من كبار رجال العلم والإصلاح في عصرنا، خدوما لدينه ووطنه وقضايا أمته الإسلامية في المشرق والمغرب.

2 ـ بلوغ العلامة الشيخ محمد رتبة الاجتهاد، وذلك بشهادة علماء عصره، فنبذ التعصب والتقليد، وسعى إلى بناء لبنة قوية في الفقه والاجتهاد بما يتوافق مع روح العصر.

3 ـ كثرة مؤلفات الشيخ وتنوعها في مختلف العلوم نثرا ونظما، من أهم الروافد التي تدل على علو كعبه، ومكنته العلمية في مجال الدراسات الإسلامية.

4 ـ من أهم التوصيات:

ـ السعي إلى تحقيق تراث الشيخ خصوصا قبل فقدانه، والاستفادة منه قبل ضياعه، فهو لم يظهر منه إلا كتاب أو كتابان، ومن حيث العموم الاهتمام بالتراث الكبير في بلاد شنقيط، فهو معرض للضياع أكثر من غيره.

ـ ولأن المعاصرة حجاب، فالواجب السعي إلى ترجمة الشخصيات العلمية المعاصرة، ومحاولة الوصول إلى جانب كبير من الحياة الشخصية والعلمية لها، قبل فقدانها أو ممن يقرب لها، لكي يحفظ عموم العلم على الأمة.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**الهوامش:**

(1)- ينظر: "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" لأحمد ولد أبو مدين (ص11)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" لإبراهيم بن إسماعيل بن الشيخ سيدي وسيدي أحمد بن أحمد بن سالم

(ص197-199)، و"السلفية وأعلامها في موريتانيا" للطيب بن عمر بن الحسين (ص311-314)، و"إتحاف ذوي البصائر بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر ودورهم في بلاد الحرمين وبلاد المشرق الإسلامي" لحمزة بن حامد القرعَاني (ص565-570)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" للخليل النحوي (ص523)، و"الحديث الشريف علومه وعلماؤه في بلاد شنقيط" لمحمد الحافظ بن المجتبى (120 ــ 121) وله ترجمة في مجلة "دعوة الحق" العدد الأول سنة 23، ربيع الثاني (1402هـ)، مارس 1982م، (ص122-125) المغرب.

(2)- تِشمشَة معناها بالصنهاجية: الخمسَة، وهو مصطلح يُطلق على مجموعة من قبائل الزَّوايا ترجع أصولها إلى خمسة رجَال نزحوا من "تارُودانت" في السُّوس جنوب المغرب إلى جنوب غرب البلاد الموريتانية بما يسمَّى بـ"القِبلة" في القَرن الثامن الهجري، فنزلوا "أكننت" قرب "المذرذرة"، فتحالفوا على الصَّبر، والتمسك بالشَّريعة والأخلاق الكريمة، ، "نصوص من التاريخ الموريتاني" لمحمد اليدَّالي (ص70)، و"حياة موريتانيا الجغرافية" (ص61)، و"تاريخ بلاد شنكيطي" لحماه الله ولد السَّالم (ص427).

(3)- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص11).

(4)- بوتلميت: مدينة تاريخية تابعة لولاية التراررَة في الجنوب الغربي من موريتانيا، اشتهرت لكونها مدينة سياسة وعلم، تبعد عن العاصمة نواكشوط بحوالي 150كلم. ينظر: "حياة موريتانيا الجغرافية" للمختار بن حامد الدَّيمَاني (ص160).

(5)- المَذْرَذْرة: مدينة موريتانية في ولاية التراررة، تقع جنوب شرق العاصمة نواكشوط، على بعد 150كلم، "حياة موريتانيا الجغرافية" (ص160).

(6)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص20-21)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)

(7)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص39).

(8)- كل ما ذكر من هذه الخصال هو ممَّا كتبه ولده أحمد في ترجمته "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص37-40).

(9)- المرجع نفسه (ص40).

(10)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص41).

(11)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص55)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص523).

(12)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص124).

(13)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص25-26).

[14]- ينظر: "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص24-25)، و"تراجم الأعلام المورتيانيين" (ص197)، و"السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص311-312)، و"إتحاف ذوي البصائر بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر" (ص565-566).

[15]- ينظر: "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص26)، و"تراجم الأعلام المورتيانيين" (ص197).

[16]- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص26)، و"السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص312)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197).

[17]- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص24)

[18]- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص57و 103)، و"السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص314).

[19]- "محمد ولد أبو مدين، حياته وآثاره" (ص57و 103)، و"السلفية وأعلامها في موريتانيا) (ص315).

[20]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)، و"محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص19-23).

[21]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص498).

[22]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص531).

[23]- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص26)، و"تراجم الأعلام" (ص61)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص516).

[24]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص513).

[25]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)، و"المرابط محمد عال عدُّود حياته وآثاره" لعبد الله ولد سيد المختار (ص24).

[26]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص499).

[27]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197).

[28]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص499).

[29]- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص23)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197).

[30]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197).

[31]- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص26)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص197).

[32]- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص34).

(33)- مقدمة "شن الغارات على أهل وحدة الوجود ومعية الذات" لمحمد بن أبي مدين (ص27).
(34)- نفسه.
(35)- أخبرني بذلكَ العلاّمة إبراهيم بن يوسف بن الشيخ سيديا، جزاه الله خيرا، وينظر بعض ترجمته في: ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com.
(36)- مقدمة "شن الغارات على أهل وحدة الوجود ومعية الذات" لمحمد بن أبي مدين (ص27).
(37)- "السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص484).
(38)- أخبرني بذلك العلامة إبراهيم بن يوسف بن الشَّيخ سيديا.
(39)- "السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص312).
(40)- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص42-43).
(41)- افتُتح هذا المعهد الإسلامي في (بوتلميت)، وقد أسَّسته جمعية ترقي الثقافة الإسلامية برئاسة عبد الله بن باب بن الشيخ سيديا، المتوفى عام 1384هـ، والدِّراسة فيه تكون للعلوم الشَّرعية، واللُّغة العربية، ويشترط للأستاذ المدرِّس فيه أن يكون متخصِّصا في العلم الذي يُدرِّسُه، "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص44)، و"السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص313).
(42)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص42-45)، و"بلاد شنقيط المنارة الرباط" (ص520).
(43)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص45).
(44)- "السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص314-315).
(45)- هو: العلَّامة القاضي المحفوظ بن بيه، عالم موريتاني كبير، برَّز في الفقه والأصول وعلوم العربية، توفي سنة 1973م، من موقع ولده الشيخ عبد الله بن بيه Binbayyah.net، و"محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص87).
(46)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص87).
(47)- نفسه (ص87).
(48)- نفسه (ص50-51).
(49)- نفسه (ص39-40).
(50)- نفسه (ص46-48).
(51)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص48).
(52)- نفسه (ص40).

(53)- ينظر: "تاريخ اليمن المعاصر" مجموعة من الباحثين السُّوفييت (ص255-260) ترجمة محمد علي البحر.
(54)- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص40-41).
(55)- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص71).
(56)- ينظر: "الصوارم والأسنَّة في الذَّب عن السنَّة" لمحمد بن أبي مدين (ص154 –223)
(57)- "السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص446).
(58)- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص48).
(59)- وله نظم في "الاجتهاد والتقليد" أثبته في آخر كتابه "الصوارم والأسنة" (ص331 – 333).
(60)- "محمد ولد أبو مدين حياته وآثاره" (ص95 – 96) بتصرُّف.
(61)- نفسه (ص98).
(62)- من تقريظ أرسَله لي أحد أولاد الشيخ محمَّد بن أبي مدين.
(63)- "أسنَى المسالك في أنَّ من عمل بالرَّاجح ما خرج عن مذهب الإمام مالك" (ص31).
(64)- هو: المختار بن حامد الدَّيماني، حفيد مخنض بابه، علامة شاعر مؤرخ كبير، وصاحب الموسوعة الكبرى "حياة موريتانيا"، نزيل المدينة النبوية، وبها توفي سنة 1414هـ، "بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص531)، و"موريتانيا حوادث السنين" للمختار حامد (ص13-15).
(65)- "السلفية وأعلامها في موريتانيا" (ص315)
(66)- هو: محمد سالم ولد محمَّد عال (عدُّود) المباركي الهاشمي، من علماء موريتانيا المبرّزين، كان رئيسا للمحكمة العليا، وبعدها وزيرا للثقافة، له عدد من المؤلفات في مختلف الفنون، توفي سنة 1435ه، "التكميل نظم مختصر خليل" لمحمد سالم ولد عدُّود (37/1)" مقدمة، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص524).
(67)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص49)، "وحياة موريتانيا الثقافية" للمختار بن حامد (ص105).
(68)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص124).
(69)- هو: محمد تقي الدين بن عبد القادر بن الطيب الهلالي، من علماء المغرب الكبار، محدث لغوي شهير، وأديب بارع، وشاعر فحل، كثير الترحال، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة 1407ه، "علماء ومفكرون عرفتهم" لمحمد المجدوب (193/1-227) و«إتحاف ذوي البصائر بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر» للقرعاني (ص739-746).
(70)- "سبيل الرشاد في هدي خير العباد" تقي الدين الهلالي (18/3-19).
(71)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص58).

(72)- وقد حُقِّقَ هذا الكتابُ من طالبين في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، إلَّا أنَّه لم يُطبَع حتى الآن.
(73)- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص198)، وهو غير مطبوع.
(74)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص89)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص198)، وهو غير مطبوع.
(75)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص91)، وهو لا يزال مخطوطا.
(76)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص65)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص198)، وهو غير مطبوع.
(77)- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص198)، وهو غير مطبوع.
(78)- الكتاب طُبع بحمد الله بالرِّباط، سنة 1365ه، الموافق لـ 1975م، على نفقة وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب.
(79)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص72)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص198)، وهو غير مطبوع.
(80)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص75)، وهو غير مطبوع.
(81)- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200)، وهو غير مطبوع.
(82)- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200)، و"بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص620)، وهو غير مطبوع.
(83)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص86)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200)، وهو غير مطبوع.
(84)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص87)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200)، وهو غير مطبوع.
(85)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص91)، وهو غير مطبوع.
(86)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص83)، وهو غير مطبوع.
(87)- نفسه (ص91)، وهو غير مطبوع.
(88)- نفسه، وهو غير مطبوع.
(89)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص85)، وهو غير مطبوع.
(90)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص86)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200)، وهو غير مطبوع.
(91)- "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص85-86)، وهو غير مطبوع.
(92)- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200)، وهو غير مطبوع.

[93]- "محمد ولـد أبـو مـدين: حياتـه وآثـاره" (ص80)، و"تـراجم الأعـلام الموريتـانيين" (ص200)، وهو غير مطبوع.

[94]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص199)، وهو مطبُوع مع كتاب "الصوارم والأسنَّة" (ص331).

[95]- "محمد ولـد أبـو مـدين: حياتـه وآثـاره" (ص73)، و"تـراجم الأعـلام الموريتـانيين" (ص200)، وهو مطبوع بحمد الله.

[96]- "تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200)، وهو غير مطبوع.

[97]- "بلاد شنقيط المنارة والرباط" (ص584)، وهو غير مطبوع.

[98]- ينظر: "محمد ولد أبو مدين: حياته وآثاره" (ص94)، و"تراجم الأعلام الموريتانيين" (ص200).